

52 هل انتشر الإسلام بالسيف كما زعموا؟

#شبهات_ حول_ القرآن_ الكريم

منقد السقار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصالة وسلاما على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الله وعلى من تبعه بمحاسن إلى يوم الدين. أيها الأخوة المشاهدون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ما زلنا نتحدث في برنامجكم في دب -

00:00:00

الشبهات المثارة عن القرآن العظيم. من الشبهات المثارة عن القرآن العظيم وعن دين الله الحنيف أن الله عز وجل أمر المسلمين بدعوة الناس إلى الإسلام واجبارهم على ذلك. يقولون بان القرآن اجبر المسلمين -

00:00:20

على أن يجبروا الآخرين على الدخول في الإسلام. واستدلوا بذلك بآية فهموها خطأ وهي قول الله تبارك وتعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله. وقد بين العلماء أن المراد بهذه الآية أي قاتلواهم -

00:00:40

لأنهم يريدون فتنكم عن دينكم حتى لا يقدروا على فتنتكم في دينكم. هل الإسلام يأمر باكراه الآخرين على الدخول في الإسلام؟ دعونا نعالج هذه المسألة في ضوء النصوص القرآنية والسنّة النبوية وتاريخنا العظيم -

00:01:00

الذي يثبت بان الإسلام لم يأمر بذلك أبدا. بداية نقول التعدد الذي نراه هو سمة الكون كله فالله عز وجل خلق الكون بما فيه من إنسان وحيوان وشاء أن يكون الكون متعددا فالكون ناموسه -

00:01:20

التنوع. واختلاف البشر طبائعها وأخلاقها وأديانها وغير ذلك. كل ذلك أيضا إنما فوجئ بمسيئة الله تبارك وتعالى وهو متوافق مع هذه السنة الكونية. يقول الله عز وجل لكل من جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. ولو شاء الله -

00:01:40

اما واحدة لو أراد الله أن يجعلنا جميعا مسلمين لفعل إنما أمره بين الكاف والنون. ولو شاء الله لجعلكم واحدة ولكن ليبلوكم فيما أتاكم. انزل الشرائع. أتاكم الكتب ليبلوكم. هل -

00:02:10

تطيعونها أن تعصونها فترك لكم حرية الاختيار. فاستبقو الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا. في آية أخرى ولو شاء ربكم لجعل الناس إمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم الله -

00:02:30

أه ولذلك خلقهم. لذلك فإن الذي يسعى إلى الغاء التعدد فانما يروم امرا محالا فلابد من الاعتراف بوجود الآخر. والاعتراف بوجود الآخر لا يعني تشويغ باطله فإن الدين عند الله لا يقبل إلا إذا كان هو الإسلام. فالتنوع مقبول وواقع وليس -

00:02:50

شرعنا. لماذا نكره الناس على الإسلام؟ هل أمرنا الله عز وجل باكراه الناس؟ أقول لا إنما أمرنا الله تبارك وتعالى بدعوة الناس. بتلمس أسباب الهدى لهم. بالحرص على إيصال الإسلام العظيم إليهم من غير أن نكرههم على ذلك. هذا هدي الله وامرنا نبيه صلى الله عليه وسلم. وهو -

00:03:20

له فإن تولوا فانما عليك البلاغ. فإن تولوا فانما عليك البلاغ. وفي آية أخرى فإن اسلموا فقد اهتدوا. وإن تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد. فمهما النبي صلى الله عليه وسلم مقصورة بالبلاغ عن الله. فذكر إنما انت مذكر لست عليهم -

00:03:50

يسسيطر عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء. وخبر الله عز وجل بامر الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم وامر به إلامة من بعده. فلذلك فادعوا واستقم كما -

00:04:20

أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامر لاعدل بينكم الله ربنا اوربكم لنا اعمالنا لكم اعمالكم لا حجة بيننا

وبينكم. الله يجمع بيننا واليه مصير مهمنا هي بلاغ الناس. هي دعوة الناس وليس علينا ان نجبرهم على الدخول في الاسلام. فالله

00:04:40

وعز وجل لم يأمرنا بذلك. لماذا؟ الله عز وجل اصطفى الجنس البشري على سائر الامم التي خلقها الله من حيوان وجمال وغيره. وكرم الله هذا الجنس البشري بموهبة العقل والتفكير. ولقد كرمنا - 00:05:10

بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا فالله فضل الجنس البشري البشري. في ماذا فضل؟ فضله بان انعم عليه بالعقل وهديناهم النجدين انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. فضله بان جعله خليفة عنه في ارضه - 00:05:30

اذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. فالانسان مستخلف في الارض لعمارتها منهج الله تبارك وتعالى. والرب ترك له حرية الاختيار اما شاكرا واما كفورا. ولو شاء الله - 00:06:00

لجعلهم جميعا مسلمين ولو شاء ربكم لامن من في الارض كلهم جميعا. افانت تكره الناس يا محمد عليه الصلاة والسلام افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟ كيف يتهم الاسلام بانه - 00:06:20

يكره الناس على الدخول في الاسلام. وايات القرآن صريحة وواضحة في منع ذلك. لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغيب. لا اكره في الدين. الله يعلنها صريحة في القرآن. لا اكره في الدين. وقل - 00:06:40

يا محمد وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا الظالمين نارا احاط بهم سرادقها. اي الله عز وجل هو الذي سيتولى عقوبة الكافرين الذين اختاروا الكفر - 00:07:00

الايمان قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه. قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين. اذا القرآن واضح في انه لا - 00:07:20

كراهة الدين. من حق الانسان ان يختار ما يشاء من الدين وحسابه على الله تبارك وتعالى. والسؤال المسلمين الذين فقهوا هذا المبدأ هل التزموا بذلك في تاريخهم؟ ام انهم اكرهوا الناس على الدخول في الاسلام - 00:07:40

لما لا نقرأ التاريخ ونستعرض صفحات هذا التاريخ ونستنبطها بالحقيقة نستجلی الحقيقة من تاريخنا العظيم اول ما اسجله في هذا الصدد ان عمر رضي الله عنه مر على عجوز نصرانية كبيرة - 00:08:00

فقال لها ان الله قد بعث محمدا للحق. فقالت انا عجوز كبيرة والموت واقرب الي فقال ان الله بعث محمدا بالحق فلما اصرت على موقفها قال عمر اللهم اشهد باني قد بلغت اديت مهمة البلاغ وتلا قول الله تبارك وتعالى لا اكره في الدين - 00:08:20

قد تبين الرشد من الغيب. الامام محمد بن الحسن الشيباني وهو تلميذ الامام ابي حنيفة رحمة الله عليه. يقول في كتابه السير الكبير لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من خلفائه انه - 00:08:50

واجبر احدا من اهل الذمة على الاسلام. لم ينقل مثل هذا ابدا. لماذا؟ لان الايمان هو عمل من اعمال القلوب والقلوب لا يملكون الاعلام الغيوب. وبالتالي لا نستطيع ان نجبر احدا على تغيير ما - 00:09:10

في قلبه. قد نستطيع ان نجبره على ان يتكلم بلسانه فيشهد بالاسلام. لكن قلبه منطوي على الكفر. والله عز وجل لا ينظر الى كلامنا والى صورنا انما ينظر الى قلوبنا. فاذا انطوى القلب على الكفر ولو نطق - 00:09:30

بالايمان لا قيمة لهذا الايمان. لا قيمة له لا في احكام الدنيا لانه حصل اكرها ولا في احكام الآخرة يقول الامام محمد بن الحسن في السير الكبير اذا اكره على الاسلام فاسلم. لم يثبت له حكم - 00:09:50

لا يعتبر مسلما حتى يوجد منه ما يدل على اسلامه طوعا. مثل ان يثبتت على الاسلام بعد زوال الارهاد عنه. وان مات قبل ذلك قبل ان يثبت لنا بانه - 00:10:10

رضي بالاسلام لا انه مكره عليه. فقد رأينا و هو يكره على الاسلام ولا ندري هل رضي دينا ام ما زال على اكرهه؟ يقول مات قبل ذلك فحكمه حكم الكفار. وان رجع الى دينه استطاع ان يهرب منا فرجع الى - 00:10:30

دينه لم يجز قتله ولا اكرابه على الاسلام. لماذا؟ يقول حكمه حكم من اكره على الكفر والله عز وجل يقول لا اكراب في الدين. اذا حتى لو ارتد هذا المكره على الاسلام فلا يعتبر مرتدًا لانه ليس - 00:10:50

مسلم اصلاً ومثل هذا معروف مشهور عند الفقهاء ذكره الامام ابن قدامة في المغني وغيره من الفقهاء بل هذا ما حصل بالفعل يتحدث المؤرخ ترتون في كتابه اهل الذمة في الاسلام يتحدث عن ذلك الملك المجرم - 00:11:10

المسمى بالحاكم بامر الله. والذي ادعى الالوهية. هذا الرجل يصفه كرتون بأنه كان مخرباً مجنوناً من فعاله انه امر الناس من غير المسلمين ان يدخلوا في الاسلام. وهدد من لم يدخل بالاسلام - 00:11:30

بأنه سيفته. تتدافع الناس يشهدون وهم ليسوا ب المسلمين يشهدون بالاسلام. فلما مات الحاكم بامر الله على يد اخته سمح الخليفة الذيولي بعده وهو الخليفة الظاهر سمح للناس ان يعودوا الى دينهم - 00:11:50

فعادت منهم جموع كثيرة وذلك في عام اربعين وثمانين وثمانين هجري. ايضاً من اكره على الاسلام ابن ميمون اكرهه بعض الامراء على الدخول بالاسلام. ففر الى مصر وارتد فاتي به الى القاضي عبدالرحمن - 00:12:10

لسانى فقال القاضي رحمة الله عليه رجل يكره على الاسلام لا يصح اسلامه شرعاً فهو ليس ب مسلم اصلاً. وبالتالي لم يحكم عليه شيئاً بخصوص الردة. الدكتور طرطوم يعلق على هذه الفقرة - 00:12:30

فيقول هذه عبارة تتطوّي على التسامح الجميل. تتطوّي على التسامح شهادات المنصفيّن تدري وهي تؤكّد بان المسلمين لم يكرهوا احداً على الاسلام مثلاً توماس ارنولد في كتابه الدعوة الى الاسلام يقول لم نسمع عن اي محاولة مدبّرة - 00:12:50

لارغام غير المسلمين على قبول الاسلام. لم نسمع عن اي محاولة او عن اي اضطهاد منظم قصد من استئصال الدين المسيحي وحديثه عن مصر لم نسمع عن مثل هذا ابداً. روبرتسون في كتابه تاريخ شالكن يقول - 00:13:20

ان المسلمين وحدهم الذين جمعوا بين الغيرة لدينهم وروح التسامح نحو اتباع الاديان الاخرى انهم مع انتشاقهم الحسام نشراً لدينهم تركوا من لم يرغبو فيه احراراً في التمسك في تعاليمهم الدينية لم يكرهوا الناس على الاسلام ابداً. الراهن ميشوت في كتابه رحلة دينية في الشرق يقول - 00:13:40

من المؤسف ان تقتبس الشعوب النصرانية من المسلمين التسامح الذي هو اية الاحسان اية الامم واحترام عقائد الاخرين وعدم فرض اي معتقد عليهم بالقوة. هذا ما سنته حضارة - 00:14:10

الاسلام هذا ما تعلمه الاخرون دين الاسلام. السير توماس ارنولد في كتابه الدعوة الى الاسلام يقول قد عامل المسلمين الظافرون العرب المسيحيين عاملوهم بتسامح عظيم منذ القرن الاول للهجرة واستمر هذا التسامح طيلة القرون المتعاقبة. ونستطيع ان نحكم بحق. ان القبائل المسيحية - 00:14:30

التي اعتنقت الاسلام قد اعتنقته عن حرية وارادة حرة ثم يقول ان العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات المسلمين لشاهد على هذا التسامح. وجود هؤلاء بين المسلمين - 00:15:00

دليل على ان المسلمين لم يقوموا ب اي عمليات استئصال لقهر الناس واجبارهم على ترك الاسلام. ومثل تقوله المستشرقة الالمانية هونكا زيجرت في كتابها العظيم شمس العرب تستطيع على الغرب تقول العرب لم يفرضوا - 00:15:20

على الشعوب المغلوبة الدخول في الاسلام. فاليساريين والرادشيين واليهود الذين لاقوا قبل الاسلام ابشع امثلة التعصب الديني وافظعها سمح لهم جميعاً دون اي عائق يمنعهم من ممارسة شعائر دينهم ترك المسلمين لهم بيوت عبادتهم واديرتهم وكهانتهم واجبارهم دون ان - 00:15:40

ان يمسوهم بادنى اذى ثم تعلق الكاتب الالمانية فتقول اوليس هذا منتهى التسامح اذا روى التاريخ مثل تلك الاعمال ومتى؟ حضارة فريدة في الفعل لم تصنع امة ما صنعتها امة - 00:16:10

الاسلام. اذا كيف دخل الناس في دين الله افواجه؟ كيف انتشر الاسلام خلال القرن الهجري الاول اضحي العالم القديم كله مسلماً. كيف حصل ذلك؟ لنستمع الى شهادات منها شهادة المستشرق دوزي في كتابه نظرات في تاريخ الاسلام يقول - 00:16:30

ان تسامح ومعاملة المسلمين الطيبة لاهل الذمة ادى الى اقبالهم على الاسلام. ليس العنف ليس الاكراه المعاملة الطيبة هي التي نشرت الاسلام. انهم رأوا فيه اليسرى والبساطة مما لم يألفوه في دياناتهم السابقة. ليس في الاسلام رموز. ليس في في الاسلام غواص. الاسلام دين - 00:16:50

هذا الذي دعا الناس الى الدخول في الاسلام. في كتابه حضارة العرب يقول ان القوة لم تكن عاملة في انتشار القرآن فقد ترك العرب المغلوبين احرارا في اديانهم. فاذا حدث ان انت حل - 00:17:20

بعض الشعوب النصرانية الاسلام واتخذ العربية لغة له. فذلك ما هو السبب؟ هل هو الاكراه؟ فذلك بما كان يتصرف به العرب الغالبون من دروب العدل التي لم يكن للناس عهد بمثلها - 00:17:40

ايضا سبب اخر لما كان عليه الاسلام من السهولة التي لم تعرفها الاديان الاخرى. اذا الناس دخلوا في الاسلام باختيارهم بحربيتهم. ما الذي دعاهم الى الاسلام؟ كيف اصبحت الارض في عالمها القديم مسلمة - 00:18:00

مئة سنة هل بسبب ان الاسلام يكره الناس على الاسلام؟ ابدا. السبب معاملة المسلمين. لطفهم السبب عظمة الاسلام الذي وجد فيه الاخرون ما لم يجدوه في اديانهم فقررها الانتقال الى الاسلام. روبرتسون في - 00:18:20

ثابتة للشاطئ يقول لكن لا نعلم للإسلام مجتمعا دينيا ولا رسلا وراء الجيوش ولا رهبة بعد الفتح. الاسلام ليس هكذا. فلن يكره احد عليه بالسيف ولا باللسان. فلم يكره احد عليه بالسيف ولا باللسان. بل دخل القلوب عن شوق و اختيار. وكان نتيجة ما - 00:18:40 في القرآن من مواهب التأثير والأخذ بالأسباب. هذا الذي دعا الناس الى الدخول في الاسلام. والا فاي جيش وصل الى نيجيريا؟ اي جيش وصل الى اندونيسيا؟ ان ثمة بلادا كثيرة قد انتشر بها الاسلام - 00:19:10

من غير ان يصل اليها جندي واحد من جنود الاسلام. واليوم الاسلام هو اعظم الاديان انتشارا. يسجل وارقاما متزايدة في كل بلد من بلاد الدنيا. كيف يدخل هؤلاء في الاسلام؟ اي سيف شهر عليهم؟ انه سيف الحق - 00:19:30

سيف الدليل ده سيف الدليل سيف الدارهم. واسأل الله عز وجل ان يتم لنا ولهذا الاسلام العظيم بخير ان يجعله دينا تقبله الدنيا فتسعد به انه ولد ذلك القادر عليه. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم - 00:19:50

ورحمة الله وبركاته - 00:20:10